Journal of Urban Research, Vol. 49, Issue 4, October 2025
Faculty of Urban and Regional Planning, Cairo University

تطور الأديرة القبطية الأرثوذكية في مصر في ضوء المبادئ الرهبانية القبطية

(دراسة حالة دير الأنبا بيشوي بوادي النطرون)

جورج مدحت أديب يعقوب*[1]، محمد خيري أمين [2]، محمد أحمد الشربيني[3]

[1]مدرس مساعد بقسم الهندسة المعمارية - الأكاديمية الحديثة للهندسة والتكنولوجيا

[2]أستاذ بقسم الهندسة المعمارية – كلية الهندسة بشبرا – جامعة بنها

[3]أستاذ مساعد بقسم الهندسة المعمارية – كلية الهندسة بشبرا – جامعة بنها

البريد الالكتروني للباحث المسؤول بالمراسلة: george.ngm2012@gmail.com

Received 04 August 2025; Received in revised form 03 September 2025; Accepted 24 September 2025;
Available online 30 September 2025, https://doi.org/10.21608/jur.2025.410804.1200

ملخص البحث

تشهد الأديرة القبطية في مصر تحولات معمارية وعمرانية ارتباطًا باحتياجات ومتطلبات العصر الحديث وتهدف هذه الدراسة إلى استكشاف العلاقة التفاعلية ما بين التحولات وما بين المبادئ الروحية للرهبنة المرتكزة علي قيم الانفراد والعزلة، التلمذة والارشاد والتجرد والفقر الاختياري، وتحليل كيفية تأثير هذه التحولات على هيكل الدير وتنظيمه ودوره المجتمعي، من خلال الجمع بين التحليل المعماري، والملاحظة الميدانية، والمقابلات مع الرهبان والأساقفة، واستبيانات موجهة للزوار، وقد تم اختيار عينة الدراسة (ثلاثة أديرة) تُمثل مراحل زمنية وتوجهات تصميمية مختلفة، ونظرًا لمحدودية حجم الورقة البحثية، تم تخصيص العرض التفصيلي لدير الأنبا بيشوي بوادي النطرون كنموذج توضيحي لمنهجية العمل التي تم تطبيقها على الأديرة لاستخلاص النتائج المستهدفة، وتُقيّم الدراسة التوازن بين الحفاظ على الأصالة وفتح الأفق نحو التطور، وتأثير هذا التوازن على استمرارية الرهبنة القبطية في سياقها المعاصر.

الكلمات المفتاحية: تصميم الأديرة - الرهبنة القبطية - عمارة الأديرة القبطية - وادي النطرون

1/المقدمة

تُمثل الكنيسة القبطية أحد الأعمدة التاريخية والدينية في مصر، وتشكل الرهبنة القبطية، التي نشأت منذ القرن الثالث الميلادي، جزءًا أصيلًا من الهوية الثقافية والروحية للمجتمع المصري، فالرُّهبان هم مجموعة من النّسَّاك الذين انعزلوا عن الناس بمَحض إرادتهم في دروب الصحراء وأطراف المُدن مُكرّسين حياتهم للعبادة (عادل، 2021)، وقد انعكست فلسفة الرهبنة على الطابع المعماري للأديرة، التي ظهرت في صحارى مصر كفراغات روحية منعزلة بداية من القلالي والمغارات، وتطورت لاحقًا إلى مجتمعات محصنة تضم كنائس ومرافق أخرى (المسعودي، 1932) ، وبالرغم من ثبات المبادئ الروحية للرهبنة، فقد شهدت الأديرة القبطية تطورات عمرانية ومعمارية ملحوظة في العصر الحديث، فرضتها التغيرات الاجتماعية والتقنية المعاصرة، مما استدعى إعادة النظر في العلاقة بين المفهوم التقليدي للرهبنة والبنية المادية للدير ويُعتقد أن أول دير مسيحي تأسس عام 151م في وادي النطرون، غير أن الرهبنة المنظمة لم تنتشر إلا مع القديسين أنطونيوس والأنبا باخوميوس (يوحنا، 1924)، ويُعد دير القديس أنطونيوس بالبحر الأحمر أقدم دير مسيحي في العالم، ومنه بدأ انتشار نمط الحياة الرهبانية (سميكة، 1930).

1/1/ المشكلة البحثية

تتمحورالمشكلة البحثية في التساؤل حول مدى توافق التطورات والامتدادات العمرانية وتطور شبكات الطرق والوسائل التكنولوجية الحديثة على الأديرة القبطية وعلاقتها مع الثوابت الفكرية للرهبنة التي تأسست عليها، والتي انعكست تاريخيًا على توزيع الفراغات وأنماط الأنشطة وتشكيل العناصر المعمارية، فبينما قامت الأديرة في الأصل على مبادئ العزلة، البساطة، والتفرغ للعبادة، برزت في العقود الأخيرة وظائف جديدة مرتبطة باستقبال الزوار والخدمات المجتمعية.
وهنا تطرح الدراسة إشكالية أساسية وهي هل حققت هذه التغيرات التواؤم والانسجام مع المفهوم الرهباني التقليدي، أم أنها أدت إلى تحولات قد تمس جوهر الحياة الرهبانية وتؤثر على خصوصيتها؟

2/1/ هدف البحث

يهدف البحث إلى دراسة وتحليل التطورات المعمارية والعمرانية التي طرأت على الأديرة القبطية في مصر، واستقصاء مدى توافقها مع الثوابت الفكرية للرهبنة ومبادئها الأساسية، مع تقييم تأثير المتغيرات الحديثة على المخطط العام والأنشطة الرهبانية، وذلك لتحديد ما إذا كانت هذه المستجدات تمثل امتدادًا طبيعيًا للمفهوم الرهباني الأصيل أم انحرافًا قد يؤثر على جوهر الحياة الرهبانية.

وتبرز أهمية البحث في سد الفجوة المعرفية التي خلفتها الدراسات السابقة، والتي غالبًا ما اقتصرت على تناول الكنائس أو بعض العناصر الفردية للأديرة دون النظر إلى الكيان المتكامل للدير، ويمكن تحديد الأهداف الفرعية ومحاور الدراسة كالتالي:

أ. توضيح مفهوم الرهبنة القبطية وقواعدها الفكرية والفلسفية التي أسهمت في صياغة التكوينات العمرانية والمعمارية للأديرة قديمًا.
ب. تحديد وتحليل العناصر العمرانية والمعمارية الرئيسية التي تميز الأديرة القبطية في مصر.
ج. دراسة التغيرات التي فرضتها الحياة العصرية على الأديرة، ومدى انعكاسها على تكوينها العمراني والمعماري ووظائفها.
د. صياغة العلاقات المتبادلة بين الخصائص المعمارية والعمرانية للأديرة من جهة، وبين الثوابت الفكرية للرهبنة والمتغيرات المعاصرة من جهة أخرى، بهدف تقييم مدى توافق التطورات الحديثة مع المفهوم الرهباني الأصيل أو تعارضها معه.

3/1/ منهجية البحث

تعتمد الدراسة على منهجين رئيسيين: المنهج الاستقرائي في الجزء النظري، والمنهج التحليلي المقارن في الجزء التطبيقي، ويهدف الجزء النظري إلى تحقيق بعض من أهداف الدراسة التي تشمل بناء قاعدة معرفية حول أسس فكر الرهبنة القبطية ونشأة وتطور الأديرة، أما الجزء التطبيقي فهو خاص بتحقيق أهداف الدراسة التي تشمل العلاقات المتبادلة بين الخصائص المعمارية والعمرانية للأديرة وبين أسس وجوهر فكر الرهبنة والعوامل والمتغيرات العصرية المؤثرة عليها، وتنقسم دراسة الحالة إلى:

أ. الدراسات النظرية التحليلية: تحليل نماذج مختارة من الأديرة القبطية عبر مراحل زمنية مختلفة لدراسة خصائصها التصميمية وتأثير متطلبات واحتياجات العصر الحديث على عمارتها والحلول التي طبقتها لتلبية تلك المتطلبات.
ب. الزيارات الميدانية: زيارة الأديرة القبطية لتجميع المعلومات عن الجوانب المعمارية والعمرانية مثل مكونات الدير، النسيج العمراني، المواد والأنظمة الإنشائية، التشكيل المعماري، العلاقات الوظيفية، وذلك لقلة المصادر التاريخية المتاحة لبعض الأديرة.
ج. المقابلات: عمل مقابلات مباشرة مع الرهبان والمسؤولين والمتخصصين في العمارة القبطية، والباحثين في التاريخ والدراسات القبطية عن الأديرة، والتركيز على الأسئلة التي تمنحهم مساحة للحديث عن الجوانب التاريخية، والتطورات التي شهدتها الأديرة والتحديات التي واجهتهم خلال عمليات التحديث.
د. الاستبيانات: استخدام استبيان عام يتضمن أسئلة موجهة ومتنوعة بحيث تركز هذه الأسئلة على قياس التأثيرات العمرانية والوظيفية دون التطرق إلى الجوانب الدينية بشكل مباشر.

فمن خلال دراسة الحالة وعناصرها الأربعة يمكن تحقيق أهداف البحث وصياغة النتائج والتوصيات.

2/ الدراسة النظرية

يركز هذا الجزء من الدراسة على التعرف على مفهوم الرهبنة في المسيحية الأرثوذكسية، ونشأتها في مصر، وأنماط الحياة الرهبانية المختلفة التي ظهرت تباعًا، وتأثير كل نمط على التكوين المعماري للدير، وتطور الأديرة تاريخيًا، بحسب المراحل الزمنية والدينية.

1/2/ المسيحية المبكرة

يُشير مصطلح "المسيحية المبكرة" إلى الفترة ما بين عام 33م وعام 325م وقد تمتد أحيانًا لتشمل فقط الكنيسة الأولى وتلاميذ المسيح، حيث مرت المسيحية بثلاثة عصور رئيسية (Koester, 1965).

أولًا:العصر القديم (33–800م) ويشمل:

أ. العصر الرسولي (33–100م)، نشأت المسيحية وبدأت في الانتشار.
ب. عصر الاضطهاد (100–312م) وقد ارتبط بدء هذا العصر بالتقويم القبطي.
ج. العصر الذهبي (312–590م) وهو عصر ظهور الرهبنة في مصر وانتشارها عالميًا.

ثانيًا:العصر الوسيط (800–1517م) الذي شهد بداية صعود الإصلاح الديني البروتستانتي في أوروبا.

ثالثًا:العصر الحديث الثالث (1517م – حتى الآن): يشمل التطورات الدينية والسياسية والاجتماعية المستمرة في العالم المسيحي (Driscoll & James F, 1911).

2/2/ ظهور الرهبنة القبطية

كان للرهبنة دور مهم في الحياة المسيحية، فالرهبان جماعة تفرغوا للعبادة وجندوا أنفسهم لذلك متخلين عما يعوقهم من مشغوليات الأسرة واعالتها وكانوا يلجأون إلى الصحراء للانعزال عن العالم ومغريات الحياة الدنيوية (يوسف، 1957).

ولجأ الرهبان في تلك الصحاري للعمل اليدوي بهدف توفير قوت يومهم، وكان ذلك له تأثير في نشأة وتطور الأديرة (الشافعي، 2009)، وقد نشأت الرهبنة أول ما نشأت في وادي النيل ولقد كانت مصر مشهورة في العالم القديم بعدد أديرتها وحياة رهبانها، وأول من دخل حياة الرهبنة في الصحراء هو الأنبا أنطونيوس وهو المؤسس الحقيقي لحياة الرهبنة وأصبحت الكنيسة القبطية لها السبق في الفكر الرهباني إذ كان الأنبا أنطونيوس هو أب جميع الرهبان فتكون الحياة الرهبانية القبطية هي الأم لجميع رهبانيات العالم (KHS-Burmester, 1954).

تُعد الرهبنة فى جوهرها الفلسفي هي "*الانحلال من الكل والارتباط بالواحد*" أي الابتعاد عن البشر جميعاً، حباً فى الله والاكتفاء به، وتعتمد الرهبنة على أساسيات هامه مثل: حياة التبتل الطوعي - الانفراد والعزلة، التجرد والفقر الاختياري، وحياة الطاعة والتلمذة.

أ. حياة التبتل الطوعي (البتولية): أي عدم الزواج.

ب. الانفراد والعزلة: بمعني الاختلاء، فالراهب كثير الوجود والصلوات فى الصحراء والجبال ولما جاءت المسيحية أصبح الاتجاه لكي تصير الرهبنة بالمفهوم المسيحي المعروف الآن.

ج. التجرد والفقر الاختياري: بمعنى أن يتعفف الراهب حتى عن المقبول، فينبغي أن ينسى المال والملذات الدنيوية وما ينطبق على المادة ينطبق على الجسد والحسيات المختلفة كما ينطبق على كل ما فيه تضخيم للذات الإنسانيه من مناصب وأمجاد عالميه.

د. حياة الطاعة والتلمذة: هو ألا يكون للإنسان مشيئة خاصة ذاتية، فالهدف الأساسي للرهبنه هو أن الراهب لا يريد شيئاً سوى الله، لهذا يطيع الراهب تعليمات أبيه الروحي وتكليفات وإرشادات ونظام الدير الإداري (آباء الكنيسة القبطية، 1976).

3/2/ أنماط الفكر والحياة الرهبانية

تطورت أنماط حياة الرهبان الأقباط إلى ثلاثة أنماط رئيسية:

أ. نمط العزلة والتوحد (Eremitical Mode) الذي أسسه القديس الأنبا أنطونيوس ويقوم على الانفراد الكامل بالعبادة.

ب. نمط الشركة الكاملة (Total-Cenobitic Mode) الذي أسسه الأنبا باخوميوس حيث يعيش الرهبان في جماعات متعاونة للصلاة والعمل والخدمة بالكنسية.

ج. ونمط الشبه شركة (Semi-Cenobitic Mode) الذي يجمع بين العزلة والاندماج الجزئي في الحياة الجماعية وظهر مع القديس مكاريوس وتبنّاه لاحقًا القديس الأنبا شنودة.

ومع مرور الوقت ونتيجة لانكماش عدد الرهبان والأديرة، بدأت هذه الأنماط تختلط داخل الأديرة، بحيث قد يجتمع فيها الرهبان المتوحدون، وأصحاب الحياة الجماعية (Adeeb, Amin, & Al-Sherbiny, 2025).

4/2/ نشأت الأديرة وتطورها

يمكن تعريف مفهوم الدير على أنه هو المكان الذي يقيم فيه مجموعة من الرهبان أو الراهبات للعبادة والوحدة مع الله، فالدير هو مجتمع من الرجال (الرهبان) أو النساء (الراهبات) (Liddell, Jones, & Scott, 1843).

ومرت الأديرة القبطية بتطور معماري ملحوظ منذ نشأتها كأكواخ متفرقة ومغارات منحوتة في الجبال (شكل1) (Eremitical Mode)، لكن الرهبان بدأوا العيش في مجموعات (Semi-Cenobitic Mode) وذلك نتيجة لتعرضهم لهجمات خارجية في القرن الخامس، فلجأوا إلى بناء عناصر دفاعية متكاملة مثل الأسوار والأبراج والبوابات (شكل2)، مما ساهم في صياغة طابع معماري خاص ومخطط بعناية.

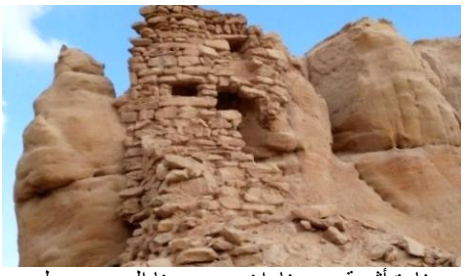

مغارة أثرية من مغارات دير يوحنا الدرجى بجبل الجلالة

بوابة المغارة التي عاش بها الأنبا أنطونيوس

شكل1 المغارات - المصدر: (علام، 2016)

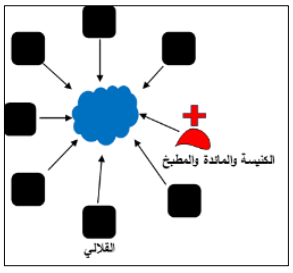

مغارات النساك قبل القرن الخامس

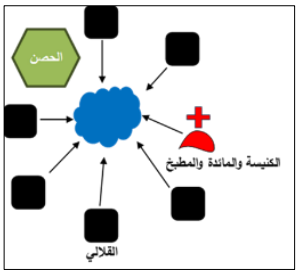

مغارات النساك وظهور الحصن بالقرن الخامس وأوائل القرن السادس الميلادي

شكل2 مغارات النساك الأوائل وتوزيعها
المصدر: (والي، 2021) **بتصرف الباحث**

وقد تأثرت عمارة الأديرة بعوامل متعددة، شملت شكل المباني، المكونات الداخلية، والموقع الجغرافي، مما أفرز أنماطًا معمارية متميزة حيث تضـــم الأديرة عادة مجموعة من الكنائس، قاعة طعام جماعي، ومســـاحات للعبادة والعزلة (Pop Shenoda.H.H, 2000)، وقد شـهدت الأديرة القبطية انتشـارًا واسـعًا في مصـر، حيث امتدت من شـمال البلاد (الإسكندرية والدلتا) إلى الجنوب (النوبة)، ومن الواحات في الغرب حتى البحر الأحمر وسيناء في الشرق (شكل3).

وجاء التطور بالأديرة بداية من المغارات التي كان يعيش بها النُساك والمتوحدون يليها المنشـوبيات يليها التجمع بحيزعمرانى بمنطقة بها مجموعة من الرهبان يحيون حياة الشركة الرهبانية ويحدهم سور واحد وصولًا بالأديرة المعروفة لنا حاليا (والي، 2021).

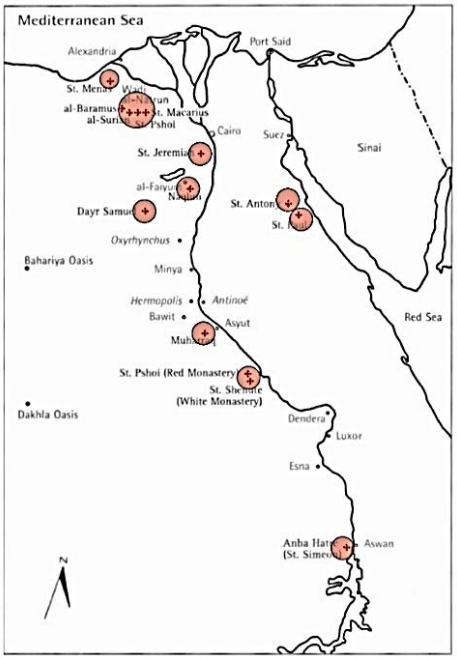

شكل3 خريطة لتوزيع الأديرة بمحيط مصر
المصدر: (والي، 2021) **بتصرف الباحث**

1/4/2/ المغارات والغرف المنفصلة

كانت هناك حركتان متوازيتان من أنماط الحياة الرهبانية: النمط الإرميتى وكان النُساك يعيشون فيه في مغارات بالجبال والصحاري في عزلة وتوحد، والنمط السينوبي الذي ينقسم إلى: النمط شبه السينوبي وهي مجتمعات نسكية صغيرة كانت تلك المجموعات تعيش في مغارات لكن قريبة من بعضها البعض حول عين ماء والثانية السينوبية الكاملة وهي مجتمعات أكبر، وكان لهذين النمطين تأثير على تشكيل الأديرة القبطية، وبعد ذلك عاش النساك داخل غرف مبنية منفصلة بجانب مصدر للمياه في حياة منعزلة وكان في كل غرفة مكانان، أحدهما للصلاة والنوم والآخر لاستقبال الزوار وأضيف لهذه الغرف مطبخ ودرج يؤدي إلى الطابق الثاني وأضيفت إليه دورات المياه (Veilleux, 1980).

2/4/2/ المنشوبيات

بدأ الأنبا باخوميوس في تطبيق نظام الشركة المتكامل (Total Cenobitic) بالتزامن مع الأنبا أنطونيوس، ولكن بمنظور آخر وهو أن يشترك كل الرهبان في كل شيء ويعيش كل ثلاث رهبان في نفس المكان ويعملون نفس العمل ويشتركون في الصلاة في إحدى المنشوبيات المخصصة لتكون كنيسة، ويتناولون الطعام في نفس المباني، وقسم الرهبان الصحراء إلى مجتمعات صغيرة تُعرف باسم المنشوبية (شكل4) ويدير كل منشوبية الراهب الأكبر سنًا، وتحيط بالمنشوبية أسورًا عالية تفصلها عن الخارج، وكان يسكن تلك المنشوبيات نخبة من الرهبان واشتهر رؤساء هذه المنشوبيات بمقدرتهم في القيادة والتدبير (Adeeb, Amin, & Al-Sherbiny, 2025).

تنقسم المنشوبية إلى عدة أقسام (شكل4)، أولها فناء فسيح (رقم1) الذي يحتوي على البئر ودورة المياه (رقم 13) التي تكون في الركن القبلي الشرقي، (رقم2و3) يقع مكان الضيوف وهو أقرب إلى المدخل ويتكون من صالة المدخل (رقم2) وحجرة ملاصقة له (رقم3)، ويتكون جزء المتوحد(رقم 4) من صالة مدخل صغيرة والحجرة الرئيسية (رقم 5) وحجرة خاصة (رقم8) وحجرة داخلية (رقم6) يتصل بها حجرة داخلية خاصة (رقم7) وهي غرفة للصلاة، ويتكون الجزء الخاص بالتلميذ (رقم11) من حجرة رئيسية يتفرع منها مطبخ صغير (رقم12) ويتفرع منها حجرة داخلية خاصة (رقم 8) و(رقم 7) كما هو التصميم بجزء المتوحد.(White, 1923) .

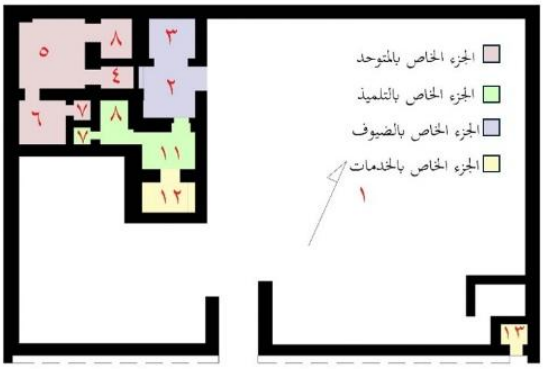

شكل4: مسقط للمنشوبية - المصدر: (السرياني، 1985)
بتصرف الباحث

3/4/2/ الأديرة الحالية

دمج الأنبا شنوده بين النظامين التوحد والشركة (Total & Semi Cenobitic) كأول نواة للأديرة حيث إنه يستطيع الراهب التوحد والانعزالية والبعض في شركة كاملة داخل نفس الدير، فهو النظام المتبع حاليًا في معظم الأديرة القبطية بمصر(شكل5)، ولكل راهب قلايته الخاصة ويتشاركون في الأعمال والصلاة والاحتياجات المعيشية، بجانب أن الذين يريدون التوحد يمكنهم ذلك بأماكن معروفة للدير ورئيسة، ووضع الأنبا شنوده الحيز العمراني الخاص بالدير بشيء يشبه الأسوار، والمتوحدين خارج أسوار الدير يترددون على الدير لتلبية احتياجاتهم من الاحتياجات المعيشية والروحية (Romel, Sherif, & Ashour, 2020).

4/4/2/ العناصر المعمارية الرئيسية للأديرة

ويمكن تحديد العناصر المعمارية الرئيسية التي تتكون منها الأديرة منذ القرن الرابع (شكل5) كما يلي:

أ. العناصر الدفاعية مثل المدخل والأسوار التي تغيرت وظيفتها الرئيسية من عنصر الحماية إلى عنصر تحديد المساحة الذي يضمن الخصوصية والحصن.
ب. العناصر الرئيسية مثل القلالي، الكنيسة وقاعة الطعام.

ج. العناصر الخدمية مثل الأفران، الطواحين، المطبخ والطافوس (مدفن الرهبان).
د. وأخيرًا مصدر المياه وحديثا بيت الخلوة وقصور الضيافة ومنافذ بيع منتجات الدير

وتأثرت عناصر الدير في تشكيلها المعماري بمفاهيم وجوهر فكر الرهبنة وظهر ذلك على التخطيط العام والمسقط الأفقي للدير (Romel, Sherif, & Ashour, 2020)، وسيتم توضيح تلك العناصر تفصيليا عند الحديث عن حالة الدراسة التطبيقية.

شكل5 مسقط لدير أبو مقار بمنطقة وادي النطرون
المصدر (White, 1923) **بتصرف الباحث**

3/ دراسة الحالة

تهدف دراسة الحالة محورًا جوهريًا في هذا البحث إلى استكشاف العلاقة التفاعلية بين الجوهر الروحي للرهبنة القبطية والتحولات المعمارية والعمرانية التي شهدتها الأديرة في العصر الحديث، وتقدّم تحليلًا معمّقًا لعدد من الأديرة المختارة من خلال تتبّع تطورها عبر الزمن لفهم كيفية الحفاظ على القيم الرهبانية الأساسية أو تعديلها أو إعادة تفسيرها في ظل التغيرات المعاصرة.

بالإضافة إلى الاستبيانات والمقابلات الشخصية، أُجريت زيارات ميدانية لأديرة قبطية مختارة بهدف استكمال البيانات وتعزيز مصداقية النتائج، وأتاحت هذه الزيارات فرصةً لفحص مختلف العناصر المعمارية عن كثب، ورصد التوزيع المكاني، وتقييم التغييرات الحديثة في هياكل الأديرة ووظائفها، كما أتاحت الملاحظات الميدانية المباشرة توثيقَ رؤى نوعية حول العلاقة بين التخطيط المعماري ومبادئ الرهبنة، ومدى توافق التطورات الحديثة مع الطابع الروحي والتاريخي للأديرة أو انحرافها عنه، وشكلت هذه الزيارات الميدانية قاعدة لدعم التحليل النظري وربط النتائج بالسياق المعماري الفعلي.

1/3/ أسس اختيار منطقة دراسة الحالة

تم اختيار عينة للدراسة بناءً على معايير ترتبط بأصالة الموقع وأهميته في نشأة الرهبنة القبطية مع استمرار وجود الأديرة بها حتى اليوم، وإحتفاظها بعناصرها الأثرية إلى جانب التطورات المعمارية التي طرأت عليها عبر العصور.

وبهذا البحث سيتم التركيز علي دير الأنبا بيشوي بمنطقة وادي النطرون، وقد مثّلت منطقة وادي النطرون أهمية نظرًا لما تحمله من قدسية دينية لمرور العائلة المقدسة بها، إلى جانب كونها تحتضن أول تجمع رهباني مسيحي يعود تاريخه إلى القرن الرابع الميلادي (Adeeb, Amin, & Al-Sherbiny, 2025).

1/1/3/ دير الأنبا بيشوى بمنطقة وادي النطرون

يُعد دير القديس الأنبا بيشوي من أبرز الأديرة القبطية في وادي النطرون، وأكبر الأديرة التي لا تزال قائمة حتى يومنا هذا، ووفقا للأنبا ساويرس بن المقفع في كتاب *"تاريخ البطاركة "* الجزء الذي كتب فيه سير البطاركة حتى القرن العاشر، ذكر الأديرة الكبرى في وادي النطرون باعتبارها المصدر الأساسي لاختيار البطاركة، "*وكان إذا خلا الكرسي البطريركي، قصدوا برية شيهيت، فاختاروا من بين رهبانها رجلًا ناسكًا عفيفًا، لما اشتهر به رهبانها من الزهد والطهارة*"(ابن المقفع، 2012)، ما يدل ضمنًا على مكانة دير الأنبا بيشوي بين هذه الأديرة (الأنبا صموئيل أسقف شبين القناطر، 1999)

ويحتفظ الدير بعدد من المباني الأثرية التي تعكس المراحل التاريخية المختلفة التي مر بها، يُنسب تأسيس الدير إلى القديس الأنبا بيشوي، أحد أبرز تلاميذ القديس الأنبا مقار، وقد قام بإنشائه أواخر القرن الرابع الميلادي، حيث قاد مجموعة من الرهبان إلى تلك المنطقة ليقيموا حياة الشركة الرهبانية المنظمة (White, 1923).

وفقًا للمقريزي في النصف الأوّل من القرن الخامس عشر في كتاب *"المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار"* وصف دير الأنبا بيشوي بأنه *"كبير جدًا، ولكن لا يوجد شيء على حالته"* (المقريزي، 1998)

وقد اتخذ التكوين المعماري للدير في مراحله الأولى شكلاً بسيطًا وغير محصن، إذ اقتصر على مجموعة من القلالي المتناثرة، تحيط بكنيسة مركزية بُنيت بجوار المغارة الصخرية التي عاش فيها مؤسس الدير، ولم يكن الدير في بداياته محاطًا بأسوار دفاعية قبل أن تفرض الظروف الأمنية ضرورة إنشاء العناصر الدفاعية، ويُلاحظ أن هذا التكوين المعماري يعتمد على تجمع غير منتظم للقلالي حول مركز روحي مشترك يتمثل في الكنيسة أو مغارة المؤسس (شكل6) (شكري، 2008).

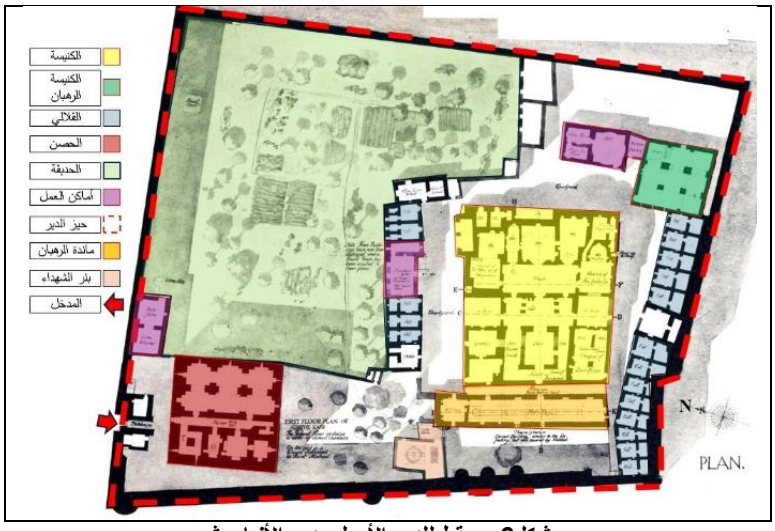

شكل6 مسقط للدير الأصلي دير الأنبا بيشوي
المصدر (White, 1923) **بتصرف الباحث**

ويمثل هذا النموذج المعماري المبكر نمطًا من أنماط الحياة الرهبانية النَسكية التي تمزج بين الوحدة الفردية والتلاقي الروحي في فترات منتظمة، ما يعكس الخصائص الأولى للرهبنة القبطية في مصر، وفقًا لوصف H.G. Evelyn White الذي وثّق دير الأنبا بيشوي في عام 1923م، فإن الدير يقع على حافة مساحة صغيرة مرتفعة نسبيًا من الأرض، يشترك فيها مع دير السريان المجاور له، وعلى الرغم من ارتفاع هذا الموقع عن مستوى البحيرات المالحة المجاورة، إلا أن كلا الديرين يقعان فعليًا على عمق يُقدّر بخمسة أمتار تحت مستوى سطح البحر، ويتخذ الدير شكلًا رباعي الأضلاع تقريبًا، وتشغل المباني والمساحات المفتوحة أكثر من نصف المساحة الداخلية بقليل، وتتميز المنطقة الشمالية من الدير بخلوها من المباني، حيث صُممت كحديقة (White, 1923).

2/1/3/ الإضافات الناتجة عن تطور الحيز العمراني لدير الأنبا بيشوي

تُعد المنطقة المحيطة بالدير الأصلي مجالاً لتغيرات ملحوظة تعكس متطلبات العصر الحديث، ففي إطار دراسة التطورات المعمارية بمحيط دير الأنبا بيشوي بالدير الأصلي كمرحلة أولى والمساحة الحديثة الحالية المضافة إليه بما فيها المباني والوظائف الحديثة التي ظهرت نتيجة لمتغيرات العصر، وإلى مدى التوافق بينها وبين المفاهيم والثوابت الرهبانية، فتم التوسع في المساحة العمرانية وإضافة مبانٍ ووظائف جديدة، حيث يتوسط الدير حديقة تحيط بها مجموعة من المباني، ففي الجهة الشمالية والجهة الشرقية تقع قلالي حديثة نسبيًا تم بناؤها منذ نحو ستين عامًا (شكل7)، بينما تحتوي الجهة الجنوبية على قلالي تعود إلى القرن التاسع الميلادي، في حين تضم الجهة الغربية مقبرة الرهبان المعروفة باسم " الطافوس." (موقع الأنبا تكلا هيمانوت، 2024)

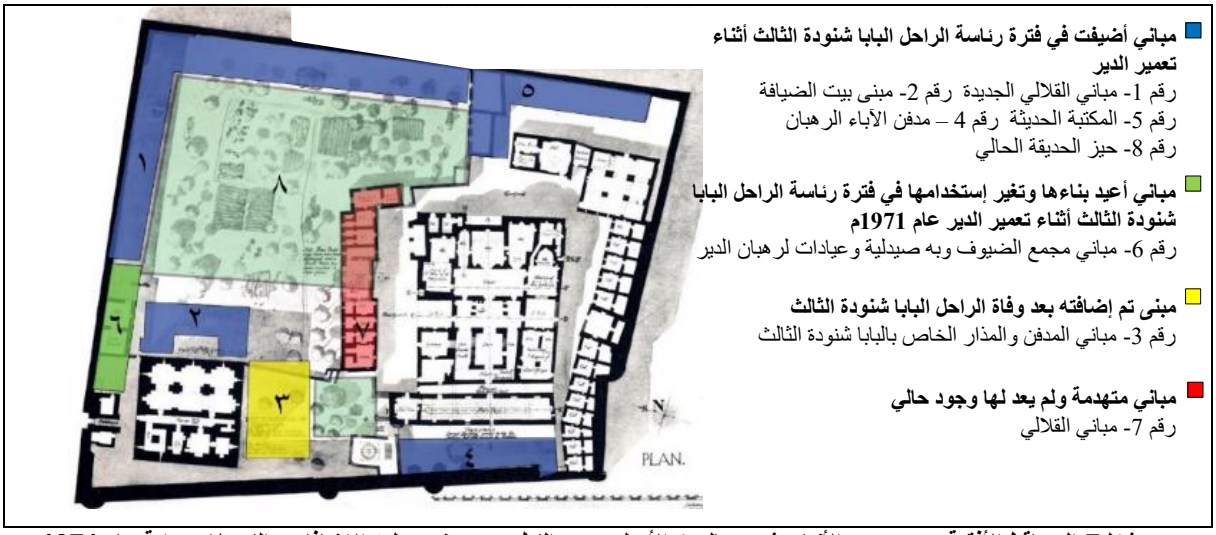

شكل7 المساقط الأفقية وصور دير الأنبا بيشوي بالحيز الأصلي وبعد التطور وموضح عليه الإضافات والتعديلات بداية عام 1971م حتى الآن

المصدر: (White, 1923) **- بتصرف الباحث**

وتم إضافة وتعديل ببعض العناصر في مرحلة من مراحل إعمار الدير من إنشاء بيت ضيافة حديث ومكتبة حديثة واحتوى الدير أيضًا على بعض العناصر التي لم تكن موجودة مثل أماكن لتصنيع الهدايا والصيدلية والعيادات الخاصة (الأنبا صرابامون أسقف دير الأنبا بيشوى، 1991).

شهد الدير توسعات عديدة مما جعل هناك حاجة لزيادة الحيز العمراني للدير وذلك لتزايد عدد الشباب المقبل على الرهبنة فتم زيادة القلالي واستحداث وظائف خدمية تُساعد في سد احتياجات الدير فتم عمل بيت للخلوة للشباب وبيت لإقامة الكهنة الجدد وأيضًا بالدير أصبح هناك مقر خاص للبطريرك ومكتبة ومكان متحفي لحفظ آثار الدير ومبنى للضيافة يتكون من أربعة أدوار كما شهد الدير توسعات وتطوير وصيانة بالطريق المؤدية إليه (شكل8) (الدمنهوري، 2020).

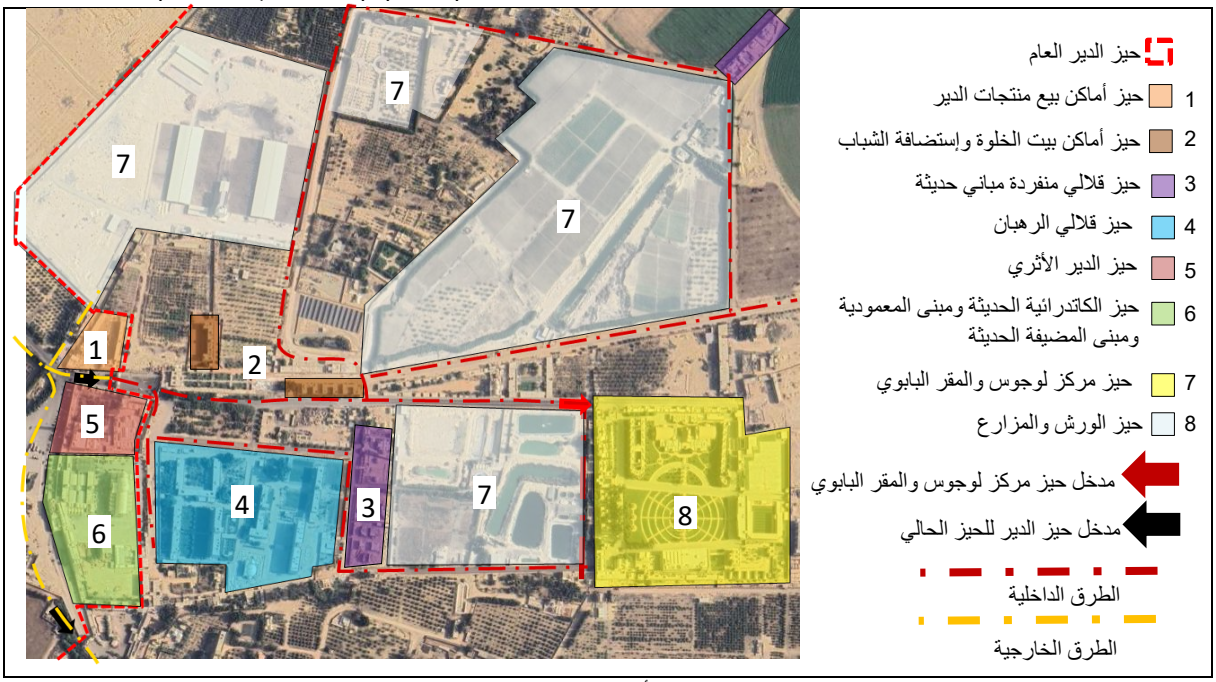

شكل8 الحيز العمراني لدير الأنبا بيشوي الحالي مع توضيح عناصر الدير

المصدر: الصورة الجوية عن موقع Google Earth بتصرف الباحث

3/1/3/ أنساق التوافق بين ثوابت فكر الرهبنة وعناصر الدير بالحيز الأصلى والحالي

للرهبنة مبادئ وأسس فكرية نشأت عليها كما تم ذكرها سابقًا، وهذه المبادئ هي الثوابت الفكرية للرهبنة وتقاليدها الأساسية التي يتم قياس أنساق التوافق بينها وبين الصياغات المعمارية والعمرانية للدير وكيفية تحقيق التواؤم والانسجام بين حياة الرهبنة وبين التطور المعماري والعمراني كما هو موضح في جداول المقارنة التالية لكل من التخطيطات الأصلية والحالية لدير الأنبا بيشوي، وتتمثل أنساق التوافق كما هو موضح :

النسق الأول: العناصر المعمارية ذات الالتزام الكامل بالمبادئ الرهبانية والتقاليد التاريخية ويمثل هذا النسق المكونات المعمارية في دير الأنبا بيشوي التي حافظت على حالتها الأصلية دون أي تعديلات جوهرية منذ تأسيس الدير في القرون الأولى.

النسق الثاني: العناصر المعمارية المتأثرة جزئيًا بالتحولات المعمارية مع الحفاظ على المبادئ الرهبانية ويتضمن هذا النسق مجموعة من المكونات المعمارية التي خضعت لتعديلات جزئية سواء على مستوى الصياغة المعمارية أو الاستخدام الوظيفي، وذلك بالمقارنة بالتصميم الأصلي للدير منذ تأسيسه .

النسق الثالث: العناصر المعمارية المطورة حديثًا والتغييرات الجذرية في الصياغات المعمارية ويشير هذا النسق إلى المكونات المعمارية التي خضعت لتطويرات وتغييرات جوهرية سواء في بنيتها العمرانية أو في وظائفها مقارنة بالتصميم الأصلي للدير، ويمثل هذا النسق جميع المباني والمنشآت الحديثة التي أُضيفت إلى الدير استجابة لمتطلبات العصر واحتياجات المجتمع الرهباني المعاصر.

تعرض الجداول التالية (جدول1 – جدول 2) تقييماً لأنماط التوافق بين العناصر المعمارية في كل من الموقع الأصلي والموقع الحالي لدير الأنبا بيشوي مع مفهوم العزلة والتفرد.

بالإضافة الى وصف بصري مصور لتلك العناصر ناتج الزيارات الميدانية للباحث.

جدول1 عناصر دير الأنبا بيشوي الأصلي والعناصر المعمارية التي تم إضافتها وموضعها بالمخطط العام للدير وعلاقتها بمفهوم الانفراد والعزلة

المفاهيم الرهبانية	عناصر الدير بحيز الدير الأصلي		
مفهوم الانفراد والعزلة وتأثيره على المخطط العام للدير	**القلايات الحديثة** تجسد القلايات الحديثة والأصلية التزامًا كاملًا بمفاهيم فكر الرهبنة، مع الحفاظ على التقاليد المعمارية التاريخية في تخطيطها داخل الدير، فهي تعكس مفهوم العزلة والتفرد، حيث يتم وضعها في مواقع محددة داخل المخطط العام للدير، بعيدًا عن المساحات العامة، كما أنها تظل مناطق خاصة لا يمكن للزائرين إجتيازها، مما يعزز طابعها الإنعزالي وفقًا للنهج الرهباني التقليدي.	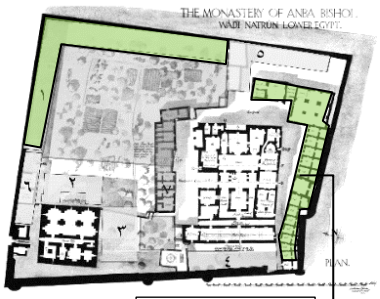	 القلايات الأصلية

مفهوم الانفراد والعزلة وتأثيره على المخطط العام للدير			قلالي حديثة (ترقيم 1)
	■ **الأسوار والأبواب** جسدت الأسور والأبواب إتباعًا لمفاهيم فكر الرهبنة مع تغييرات جزئية في العناصر والصياغات المعمارية بمفهوم العزلة والتفرد حيث أصبحت أسوار الدير ليست للعزلة والحماية، ولكن لتحديد الحيز من حيز خاص وحيز عام يسمح بتواجد الزائرين به ولكن الأسوار الأصلية احتفظت بالصياغة المعمارية التقليدية للدير.		 الأسوار الأصلية البوابة الاصلية
	■ **الحصن** فيما يتعلق بمفهوم العزلة والتفرد بالحصن هناك تغييرات جزئية في العناصر والصياغات المعمارية حيث تغيرت وظيفة الحصن من الحماية وأصبح مزارًا سياحيًا مع استخدام الكنائس الموجودة به.	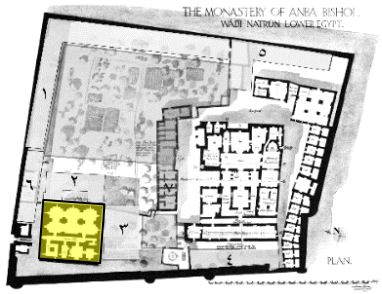	
	■ **العيادات ومضيفة الزوار** هناك عناصر مستحدثة بحيز الدير الأصلي لم تخضع بشكل قوي لمفهوم العزلة والتفرد رغم أنها تخص الآباء الرهبان كالعيادة الخاصة بالرهبان مبنى (ترقيم 6) ومبنى الاستضافة الخاص بالقيادات الكنسية مبنى (ترقيم 2) وذلك لضيق مساحة الدير الأثري مع وجود تغييرات جوهرية في الصياغات المعمارية من حيث هيكلها الإنشائي ومكان تواجدها بحيز الدير العام الذي يسمح بتواجد الزائرين به. وايضًا إضافة المزار الخاص بالراحل البابا شنودة الثالث (ترقيم 3) وجود به تغييرات جوهرية في الصياغات المعمارية.	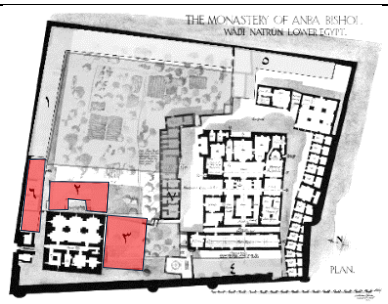	 مبنى الضيافة الحديث (ترقيم 2)

			مذار الراحل البابا شنودة الثالث (ترقيم 3) مبنى الصيدلية والعيادات (ترقيم 6)

المصدر: الباحث

جدول2 العناصر المعمارية المضافة بدير الأنبا بيشوي بحيز الدير الحالي وموضعها بالمخطط العام للدير وعلاقتها بمفهوم الانفراد والعزلة

المفاهيم الرهبانية	عناصر الدير بحيز الدير الحالي		
مفهوم الانفراد والعلة وتأثيره على المخطط العام للدير	■ **القلالي والمزارع والورش** جسدت القلالي والمزارع والورش إلتزامًا بمفاهيم فكر الرهبنة مع بعض التعديلات الجزئية في العناصر والصياغات المعمارية، حيث تحوّلت إلى مباني متعددة الطوابق، مع الحفاظ على مفهوم العزلة والتفرد فقد تم تخصيص حيز خاص لها محاط بسور وبوابات، مما يمنع الزائرين من اجتيازه، كما شهدت المباني والوظائف الخاصة بالرهبان، مثل الورش والمزارع، تطورات في طرق إنشائها، إلا أنها ظلت ضمن نطاق منفصل، يعكس مفهوم العزلة ويضمن استقلالية الحياة الرهبانية داخل الدير.	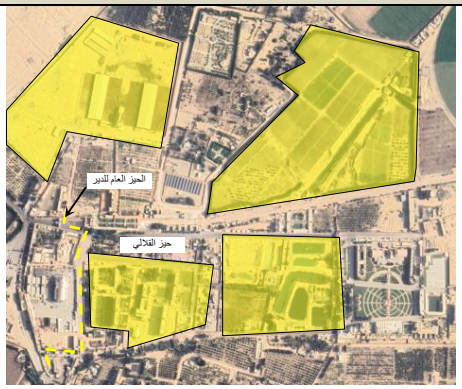	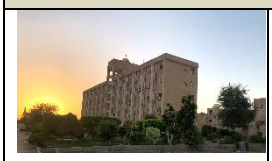 القلالي الحديثة المزارع والورش
	■ **الأسوار والأبواب الحديثة** جسدت الأسوار والأبواب إتباعًا بمفاهيم فكر الرهبنة مع إدخال بعض التعديلات الجزئية على العناصر والصياغات المعمارية، بما يعزز مفهوم العزلة والتفرّد ففي الدير الحديث، لم تعد الأسوار تقتصر على إحاطة الدير بالكامل،		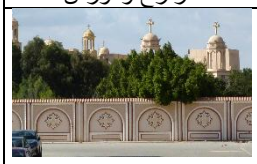 الاسوار الحديثة

	بل أصـــبحت تؤدي وظيفة أكثر تحديدًا، وهي فصل بعض المباني عن غيرها داخل الدير نفسه، مما يتيح التحكم في الدخول والخروج من هذه المســاحات، ونتيجة لذلك ظهرت أســوار داخلية إضــافية ضــمن الســور العام، مما يعزز التنظيم الـداخلي ويحـافظ على خصــوصــية بعض الحيزات وفقًا لمتطلبات الحياة الرهبانية.	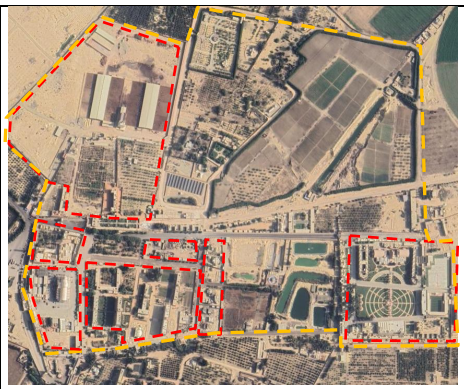	 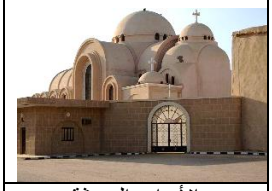 الأبواب الحديثة
مفهوم الانفراد والعلة وتأثيره على المخطط العام للدير	■ **وظائف وعناصر حديثة** شــهدت بعض من عناصــر الدير تغييرات جوهرية في تصــميمها ووظيفتها وتشــمل هذه العناصــر مبيت اسـتضـافة الشـباب والكهنة، ومركز لوجوس والمقر البـابوي، بالإضـافة إلى منافذ البيع ومضـيفة الزائرين واختلفت في الصــياغات المعمارية والوظيفية حيث لم يكن لها وجود بالدير الأصــلي، ورغم الســماح بتواجد غير الرهبان في هذه المرافق، إلا أن ذلك يتم تحت إشــراف مســؤولي الدير ويكون تواجد الرهبان بصورة غير دائمة، مما يضــمن الحفاظ على الطابع الرهباني للدير مع تلبية احتياجات الزائرين.	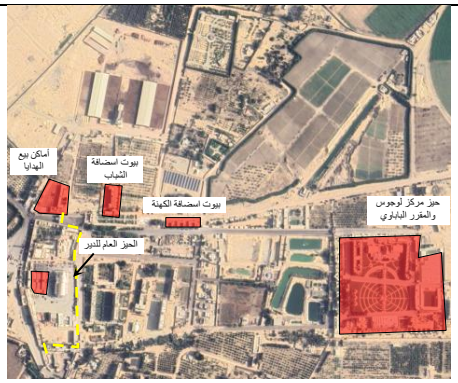	 أماكن بيع الهدايا 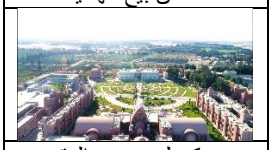 مركز لوجوس والمقر الباباوي بيوت استضافة الكهنة والشباب

المصدر: الباحث

يعرض الجدول التالي (جدول3) تقييماً لأنماط التوافق بين العناصر المكانية للتخطيط الأصلي والحالي لدير الأنبا بيشوي ومفهوم الإرشاد والطاعة.

جدول3 العناصر المعمارية لدير الأنبا بيشوي بالحيز الأصلي والحالي وموضعها بالمخطط العام للدير وعلاقتها بمفهوم الإرشاد والطاعة

المفـاهيم الرهبانية	عناصر الدير بحيز الدير الأصلي والحالي

مفهوم الإرشاد والطاعة وتأثيره على المخطط العام للدير	■ **الكنيسة الأصلية** جسدت الكنيسة داخل الدير الأصلي إتباعًا تام لمفاهيم فكر الرهبنة وتمسكًا كامل بالتقاليد المعمارية التاريخية في تخطيطها ، حيث تحتل موقعًا مركزيًا في المخطط العام وتحيط بها جميع عناصر الدير، تمامًا كما كان الرهبان يلتفون حول مدبر الدير، الأب الشيخ، مما يعكس البنية الروحية والتنظيمية التي تقوم عليها الحياة الرهبانية.	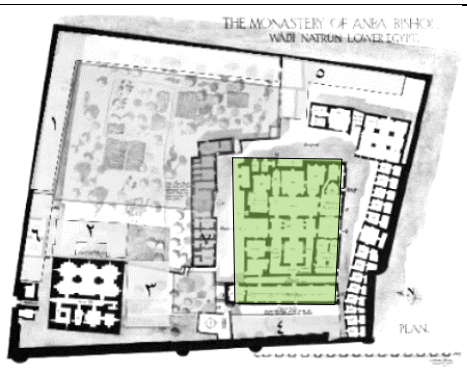	 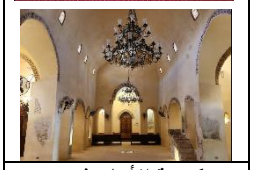 كنيسة الأنبا بيشوي الأصلية
مفهوم الإرشاد والطاعة وتأثيره على المخطط العام للدير	■ **الكنائس الحديثة** ظلت الكنيسة تمثل مركز الإرشاد داخل الدير، إلا أن تعدد الكنائس أدى إلى تغير موقع الكنيسة الرئيسية، فلم تعد تحتل المركز التقليدي في التخطيط العام ومع ذلك، لا تزال الكنيسة الرئيسية مرتبطة بالحيز العام، حيث تخدم كلًا من الزائرين والرهبان وفي المقابل، تم تخصيص كنيسة خاصة بالرهبان ضمن حيز منفصل، مما يعكس استجابة للتوسع الديموغرافي داخل الدير، مع الحرص على الحفاظ على العزلة الرهبانية ومنع الاختلاط بالزوار .	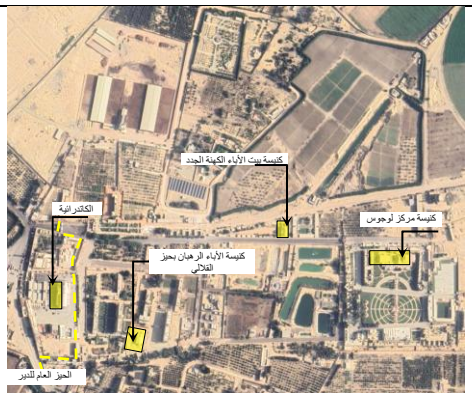	 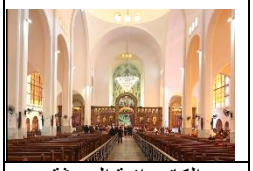 الكاتدرائية الحديثة كنيسة مركز لوجوس بالمقر الباباوي كنيسة الرهبان الحديثة

المصدر: الباحث

تعرض الجداول التالية (جدول4 – جدول5) تقييمًا لأنماط توافق العناصر المكانية للتخطيط الأصلي والحالي لدير الأنبا بيشوي مع مفهوم التجرد والفقر الاختياري

جدول4 العناصر المعمارية لدير الأنبا بيشوي بالحيز الأصلي والحالي وموضعها بالمخطط العام للدير وعلاقتها بمفهوم التجرد والفقر الاختياري

المفاهيم الرهبانية	عناصر الدير بحيز الدير الأصلي والحالي	
مفهوم التجرد والفقر الاختياري على المخطط العام للدير	■ **المادة الاصلية** تعكس المائدة مفهوم التجرد والفقر الاختياري أي تخلي الراهب عن كل ممتلكاته الشخصية، مما يعزز مبدأ المشاركة الجماعية في الحياة اليومية، بما في ذلك تناول الطعام، وقد انعكس هذا المفهوم على التخطيط المعماري للدير، حيث تم وضع المائدة بالقرب من الكنيسة والقلالي، مما يرمز إلى الترابط الروحي والمعيشي بين الرهبان وعلى الرغم من الالتزام بمفاهيم فكر الرهبنة، فقد طرأت بعض التعديلات الجزئية على العناصر والصياغات المعمارية حيث لم تعد مستغلة بنفس وظيفتها بما يواكب احتياجات العصر، وليس فقط في التخطيط المعماري للمائدة لكن أيضا انعكس ذلك المفهوم على العناصر الداخلية للمبانى حيث يتسم الدير الأصلي بالبساطة في التكوينات المعمارية والزخرفية مما يعطى طابع البساطة والروحانية في كثير من المباني مثل الكنيسة والقلالي أيضًا.	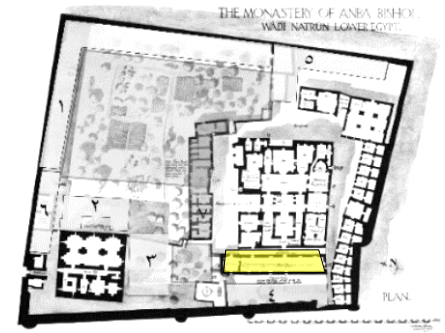 المائدة من الداخل

المصدر: الباحث

جدول5 عناصر دير الأنبا بيشوي بحيز الدير الحالي وموضعها بالمخطط العام للدير وعلاقتها بمفهوم التجرد والفقر الاختياري

مفهوم التجرد والفقر الاختياري على المخطط العام للدير	■ **المضيفة الحديثة للزوار** تعكس المضيفة الخاصة بالزائرين مفهوم التجرد والفقر الاختياري، فهي المكان المخصص لهم بالدير لتقديم الضيافة فهي تجسد هذا المفهوم من خلال تقديم نفس الطعام الذي يُقدَّم للرهبان، حيث يجتمع الزوار حول مائدتهم الخاصة، مما يعزز روح البساطة والمساواة التي تتماشى مع مبادئ الحياة الرهبانية ولكنها اختلفت في الصياغة المعمارية من حيث التشكيل ومكان الإنشاء.	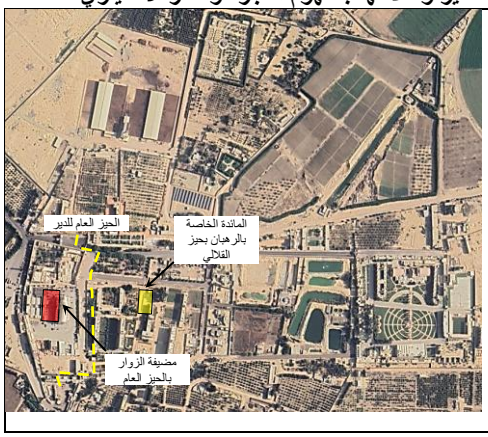

	▫ **المائدة الحديثة** أما بخصوص مائدة الرهبان نظرًا لزيادة عدد الرهبان لم يعد هناك مكان واحد يجمعهم جميعًا لتناول الطعام بشكل دائم، بل أصبح إجتماعهم يتم في مناسبات أو أوقات محددة، حفاظًا على الطقس الرهباني كما أصبح من الممكن أن يتناول الرهبان طعامهم في أماكن إقامتهم الخاصة، مع الإبقاء على روح التجرد والمشاركة.	 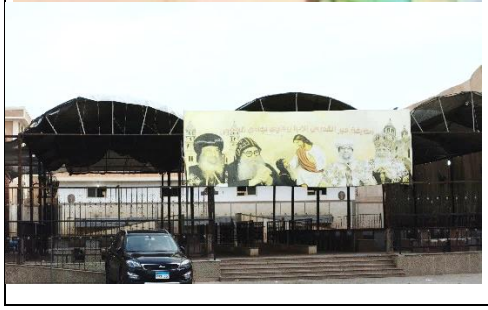

المصدر: الباحث

طبقا للدراسة الحالة السابقة يوضح (جدول6) والرسم البياني (شكل9)، نتائج تحليل أنساق التوافق بين العناصر المختلفة في دير الأنبا بيشوي – بصورته الأصلية والحالية – **وذلك ضمن إطار دراسة الحالة التي أجراها الباحث**، وقد تم اعتماد نظام تقييم تقديري يعبر عن رأي الباحث وتقييمه الشخصي، ويهدف إلى قياس درجة ارتباط العناصر المعمارية بالثوابت الرهبانية في التصميم والحيز العمراني للدير، وفق المستويات الآتية:

النسق الأول ■ معيار تقديري 5 درجات.

النسق الثاني ■ معيار تقديري 3 درجات.

النسق الثالث ■ معيار تقديري 1 درجة واحدة تقديرية، ويُسهم هذا النظام في تسهيل عملية المقارنة بين نماذج دراسة الحالة وتحديد مدى إرتباطها بالمفاهيم الرهبانية الأصيلة، مع الإشارة إلى أن بعض العناصر المعمارية قد لا يظهر بينها وبين هذه المفاهيم أي علاقة مباشرة.

جدول6 درجات أنساق التوافق لمفاهيم فكر الرهبنة والتقاليد المعمارية التاريخية مع العناصر المعمارية المختلفة لدير الأنبا بيشوي

	تطور حيز دير الأنبا بيشوي الأصلي												حيز دير الأنبا بيشوي الحالي											
	العناصر الرئيسية				العناصر الدفاعية			عناصر خدمية						العناصر الرئيسية				العناصر الدفاعية			عناصر خدمية			
	الكنيسة	القلالي	المادة الخاصة بالرهبان	مضيفة الزائرين	الأسوار	الحصن	الأبواب	أماكن بيع هدايا الدير	الطاقوس	الورش والمزارع	بيوت الخلوة والاستضافة	المخبز والمطحنة	عناصر خدمية حديثة	الكنيسة	القلالي	المادة الخاصة بالرهبان	مضيفة الزائرين	الأسوار	الحصن	الأبواب	أماكن بيع هدايا الدير	الطاقوس	الورش والمزارع	بيوت الخلوة والاستضافة	المخبز والمطحنة	عناصر خدمية حديثة

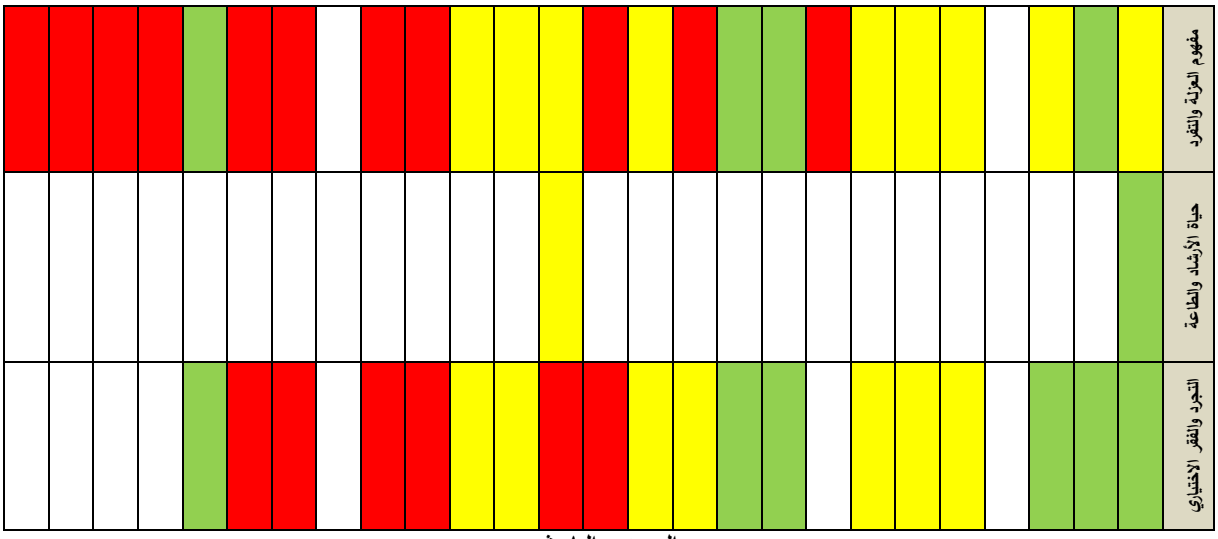

المصدر: الباحث

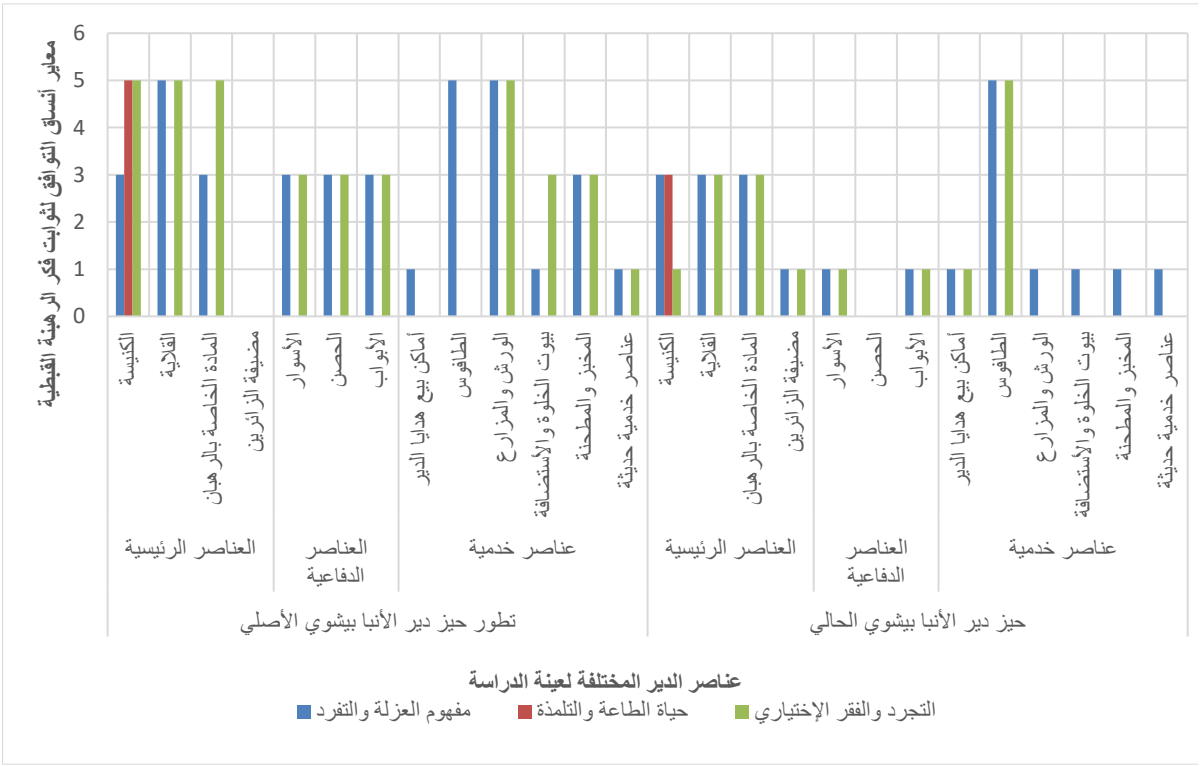

شكل9 رسم بياني لدرجات أنساق التوافق بين ثوابت فكر الرهبنة والعناصر المعمارية لدير الأنبا بيشوي بالحيز الأصلي والحالي
المصدر : الباحث

2/3/ المقابلات والإستبيان

يركز هذا الجزء على التحقق من نتائج دراسة الحالة من خلال أدوات بحث نوعية مثل المقابلات والاستبيانات المباشرة مع الأطراف المعنية، بما يشمل المختصين، والرهبان، والزوار، ويهدف ذلك إلى استكشاف وجهات النظر المختلفة بشأن التغيرات المعمارية والوظيفية التي طرأت على الأديرة القبطية الأرثوذكسية، وتحليل دور هذه الأديرة في السياق المعاصر، كما يسعى إلى تقديم رؤية تحليلية شاملة تجمع بين النتائج الميدانية وتفسيرها ضمن إطار أشمل لفهم الاتجاهات المستقبلية لتطور الكيانات الرهبانية في ظل التغيرات المجتمعية والاحتياجات الحديثة.

1/2/3/ المقابلات

خلال المقابلات تم طرح مجموعة من الأسئلة على الرهبان والقادة الروحيين وهم من المستخدمين الدائمين للأديرة وذلك لإستكشاف آرائهم حول العلاقة بين التطوير الحديث للأديرة والحفاظ على جوهر فكر الرهبنة القبطية، كما تم تسليط

الضوء على تأثير التغيرات العمرانية على التجربة الروحية لهم ومدى قدرة العمارة القبطية المعاصرة على التعبير عن الأسس العميقة للرهبنة، ويهدف هذا إلى تقديم رؤية أعمق حول مستقبل الأديرة القبطية في ظل التغيرات الحديثة.
تم إجراء خمس مقابلات مع مجموعة من الرهبان والقادة الروحيين في الأديرة القبطية حيث يشغل كل منهم منصبًا مختلفًا داخل الدير وعدد إثنين من المعمارين المختصين بالترميم والعمارة القبطية مما أتاح تنوعًا في وجهات النظر حول التطورات العمرانية والوظيفية التي شهدتها الأديرة، وأُجريت المقابلات داخل الأديرة، وفيما يلي سيتم تلخيص مضمون كل المقابلات في النقاط التالية:

أ. **أوضح المشارك الأول** أن الرهبنة القبطية حافظت على جوهرها رغم التطور المعماري، من خلال الحفاظ على القلالي، العزلة، والمائدة الجماعية، مع إنشاء مرافق خدمية بعيدًا عن مناطق الرهبان، كما أكد أن دير مارمينا يُعد نموذجًا ناجحًا للتطور المتوازن، حيث دمج بين التحديث والهوية الرهبانية، وساهم في خدمة المجتمع المحيط.
ب. **أكد المشارك الثاني** أن جوهر الرهبنة لم يتغير، لكن العمارة والتكنولوجيا ساعدتا في تحسين معيشة الرهبان دون الإخلال بالمبادئ النسكية، وشدد على أهمية التوازن بين إستقبال الزوار والحفاظ على العزلة.
ج. **أوضح المشارك الثالث** أن التطور المعماري ساعد على تعزيز حياة العزلة والتأمل لدى الرهبان، دون المساس بجوهر الرهبنة، وساهم في جذب مزيد من الراغبين في الرهبنة، كما أشار إلى دور التكنولوجيا والكوادر المتخصصة في تحسين المرافق والخدمات، مع الحفاظ على التوازن بين العزلة والإنفتاح داخل الأديرة.
د. **أوضح المشارك الرابع** أن التصميم المعماري الحديث للأديرة يلبي إحتياجات الرهبان الروحية والخدمية دون المساس بجوهر الحياة النسكية، مشيرًا إلى أن التطورات العمرانية والتكنولوجية سهلت الحياة اليومية، مع ضرورة وعي الرهبان للحفاظ على التراث والتوازن بين الإنفتاح والخلوة الروحية.
ه. **أكد المشارك الخامس** أن الأديرة القبطية تسعى لتحقيق توازن دقيق بين العزلة الروحية والتطور المعماري، من خلال تحديث المرافق دون المساس بجوهر الرهبنة القائم على البساطة والتأمل، كما أوضح أن الأديرة باتت تلعب أدوارًا إجتماعية وتعليمية وإقتصادية، مع ضبط إستخدام التكنولوجيا لضمان عدم الإخلال بالحياة الروحية.
و. **أوضح المشارك السادس** أن الأديرة القبطية تشهد تطويرًا معماريًا مدروسًا يحافظ على جوهر الحياة الرهبانية، من خلال التوازن بين التقاليد النسكية وإحتياجات الواقع الحديث، مع ضمان خصوصية الرهبان وعدم تأثر طقوسهم، كما أكد أن التكنولوجيا والإدارة الحديثة دعمت الكفاءة داخل الأديرة دون المساس بالهوية الروحية والمعمارية، مشيدًا بنموذج دير مارمينا كمثال ناجح لهذا التوازن.
ز. **إنتقد المشارك السابع** التغيرات العمرانية المعاصرة التي أخلّت بروح النسك والبساطة في الأديرة القبطية، من خلال إدخال مظاهر الفخامة والتوسع في إستقبال الزوار والأنشطة الإقتصادية داخل الأسوار، ما أحدث إنحرافًا تغيرًا عن المبادئ الرهبانية الأصلية، وشدّد على ضرورة إعادة ضبط العمارة الديرية بهوية قبطية واضحة، وحصر التكنولوجيا والمشاريع في حدود مدروسة تحت إشراف صارم، مشيدًا بنموذج دير الأنبا أنطونيوس كحالة توازن ناجحة بين الأصالة والتحديث.

2/2/3/ الاستبيان

كجزء من دراسة الحالة، تم إجراء في فبراير 2025 استبيانًا إلكترونيًا مُنظَّمًا استهدف عينة مكونة من90 زائرًا للأديرة وقد استجاب للاستبيان87 مشاركًا بنسبة96.6% بينما امتنع3 مشاركين بنسبة3.3% عن الإجابة لعدم زيارتهم السابقة للأديرة.

تنوعت خلفيات المشاركين الأكاديمية والمهنية لتشمل مجالات مثل الهندسة المعمارية، وإدارة التراث، واللاهوت، الأمر الذي أتاح تغطية متكاملة للتركيبة السكانية والمعرفية للزائرين وتجاربهم السابقة مع الأديرة.

صُمّمت أسئلة الاستبيان لقياس أثر التجديدات والتحديثات المعمارية الحديثة على التجربة الروحية للزائرين، مع التركيز على مدى تحقيق التوازن بين التطوير المعماري والحفاظ على الطابع الروحي والتاريخي لهذه الكيانات الدينية. وقد تناول الاستبيان انعكاس هذه التغيرات على الجوانب الروحية والجمالية والعمرانية، في ظل التحسينات المتواصلة في وسائل النقل والمواصلات التي سهّلت الوصول إلى الأديرة وأسهمت في ارتفاع معدلات زيارتها بغرض التأمل والبحث عن تجربة روحية مميزة.

وقد أظهرت النتائج رؤى قيّمة تسلط الضوء على التوازن المطلوب بين التحديث والحفاظ على التراث الرهباني، بما يثري فهم العلاقة بين العمارة الحديثة والتجربة الروحية للزائرين.

يبدأ الاستبيان بعدد من المحاور

المحور الأول: بسؤال المشاركين عن زياراتهم السابقة للأديرة، حيث يبدأ القسمان الأول والثاني بسؤال عما إذا كانوا قد زاروا أي أديرة سابقًا، وتحديد أي منها (مختارة من عينة الدراسة)، والغرض من زيارتهم، سواءً للسياحة الدينية، أو للبحث الأكاديمي، أو للخلوة الروحية، أو لأسباب اجتماعية،

المحور الثاني: يتناول الاستبيان تقييم العلاقة بين التصميم المعماري والروحانية القبطية، من خلال أسئلة تقيس مدى إدراك الزائرين لمدى تعبير التصميم عن الهوية القبطية والروح النسكية، وتوافق التحديثات المعمارية مع المبادئ الرهبانية الأصيلة.

المحور الثالث : يركّز على تقييم آثار التحديثات المعمارية والوظيفية الحديثة على الأديرة، ويتناول آراء المشاركين حول ما إذا كانت هذه التحديثات تعزز أو تضعف الهوية الروحية، وما تأثيرها على تجربة الزائر،

المحور الرابع: يُطلب من المشاركين تحديد العناصر المعمارية التي لفتت انتباههم، مثل الكنائس القديمة، الزخارف، الأسوار، القلالي، العناصر الدفاعية، أو المساحات الخضراء والورش، ويشمل هذا الجزء أيضًا أسئلة عن مدى قدرة الأديرة على تلبية الاحتياجات العصرية، مثل تقديم خدمات تعليمية وثقافية، ومدى تأثير التجديدات على التوازن بين الوظيفة الروحية والخدمة الاجتماعية.

المحور الخامس والأخير: يطلب من المشاركين تقديم مقترحات لتحسين الأديرة، مثل تطوير المرافق، زيادة مساحات العزلة والتأمل، الحفاظ على الطابع الأثري، أو تقديم المزيد من المعلومات حول تاريخ الدير.

4/ النتائج والتوصيات

سعت هذه الدراسة إلى عرض نتائج دراسة الحالة والإجابات المستخلصة من الأطراف المعنية، وتقديم رؤية نقدية متكاملة حول العلاقة بين التطوير العمراني والحفاظ على الثوابت الرهبانية، إلى جانب تقييم مدى قبول التغيرات الحديثة من قبل الفئات المختلفة، وتأثيرها على التجربة الروحية والمعمارية في الأديرة، كما تسعى إلى طرح مجموعة من التوصيات التطبيقية التي توازن بين متطلبات التحديث والحفاظ على الهوية التاريخية والروحية للأديرة القبطية، بما يسهم في صياغة استراتيجيات مستدامة لتطوير هذه الكيانات الدينية والثقافية الهامة في المستقبل.

1/4/ نتائج دراسة الحالة

يكشف تنظيم دير الأنبا بيشوي عن بنية مكانية واضحة تستند إلى ثلاثة مستويات وظيفية رئيسية:

أ. الحيز العام، حيث يُخصص لاستقبال الزائرين ويضم بعض الكنائس والمرافق الخدمية التي تلبي احتياجاتهم.
ب. الحيز الوسيط، وهي منطقة انتقالية حيث تؤدي وظائف دعم مشتركة للرهبان والزوار
ج. والحيز الخاص، فيُعد مساحة مغلقة مخصصة للرهبان فقط، حيث يُمنع الزوار من دخولها حفاظًا على خصوصية الحياة الرهبانية بما يعكس فلسفة الرهبنة القائمة على العزلة التدريجية والخصوصية الروحية.

وقد أظهرت الدراسة أن التطورات المعمارية والوظيفية التي شهدها الدير جاءت وفق منهج متوازن يجمع بين الثوابت الروحية والتقاليد الرهبانية من جهة والتغيرات التي فرضها العصر الحديث من جهة أخرى بما في ذلك التوسع في المساحات، واستخدام مواد بناء حديثة، وتوفير بنية تحتية أكثر ملاءمة، ورغم هذه التحديثات ظل التخطيط العام للديرسواء في الجزء الأصلي أو الحديث محافظًا على جوهر المفاهيم الرهبانية.

وتهدف أيضًا إلى دراسة تأثير التطورات المعمارية والعمرانية التي شهدتها الأديرة القبطية على هويتها الروحية والمعمارية مع التغيرات العمرانية المتسارعة خلال العقود الأخيرة، ومدى انعكاس هذه التعديلات على طبيعة الحياة الرهبانية وما إذا كانت قد أسهمت في تعزيز مبادئ الرهبنة التقليدية، أم أنها فرضت تحديات قد تؤثر على هوية الأديرة وتقاليدها الراسخة وما إذا كان استخدامها قد أثر على الأجواء التأملية التي تشتهر بها الأديرة.

ويُلاحظ من الجداول السابقة (جدول1- جدول2- جدول3- جدول4- جدول5)،

أ. استمرار الكنيسة في شغل موقعها المركزي كمساحة للتلمذة الروحية، بينما خُصصت كنائس معينة للزوار وأخرى للرهبان.
ب. القلالي بقيت ضمن الحيز الخاص محافظة على وظيفتها الأساسية في دعم العزلة، مع خضوعها لتطورات معمارية شملت إنشاء مبانٍي متعددة الطوابق بإستخدام مواد معاصرة، وتزويدها بوسائل معيشية حديثة.
ج. تم وضع العناصر الخدمية والمباني المستحدثة مثل الورش والمتاحف ومرافق الضيافة في مناطق منفصلة عن الحيز الرهباني، مما أسهم في الحفاظ على روح الرهبنة، مع استيعاب التحولات الوظيفية التي فرضتها المعطيات الحديثة.
د. ويُلاحظ أيضًا من الجدول السابق (جدول6) والرسم البياني (شكل9) أن درجات أنساق التوافق بمعظم العناصر المعمارية في الحيز الأصلي لديري الأنبا بيشوي قد حافظت على الالتزام التام بمفاهيم فكر الرهبنة، حيث تمسك الرهبان بالتقاليد الديرية من خلال الحفاظ على التكوينات التاريخية دون تغيير جوهري، مع بعض التعديلات الضرورية التي لم تؤثر على الجوهر المعماري للدير.

أما بالحيز الحالي لدير الأنبا بيشوي استمر الالتزام بالمفاهيم الرهبانية والتقاليد المعمارية التاريخية، ولكن ظهرت بعض التطويرات الجزئية التي استجابت لاحتياجات العصر خاصة مع تزايد أعداد الرهبان والزائرين.

أ. تم إنشاء مباني جديدة داخل الدير تلبي الاحتياجات الوظيفية الحديثة، مثل أماكن لاستضافة الزوار والمكتبات ومنافذ البيع، مع الحفاظ على مبدأ الفصل بين حيز الرهبان وحيز الزائرين لضمان تحقيق مفهوم العزلة الرهبانية.

ب. وأيضًا تغييرات جوهرية في بعض العناصر والصياغات المعمارية وذلك في تصميم القلالي الحديثة، حيث تحولت إلى مباني متعددة الطوابق تستوعب عددًا أكبر من الرهبان، ولكن مع الحفاظ على استقلالية كل راهب في مساحته الخاصة.
ج. وكذلك تم تطوير الأسوار والمداخل، حيث أُضيفت مداخل وبوابات جديدة تتيح تنظيم حركة الدخول والخروج، مع الحفاظ على الأسوار المرتفعة التي تعزز مفهوم العزلة.

أما الكنائس داخل الدير، فقد شهدت توسعات مع بناء كنائس إضافية تلبي احتياجات الرهبان والزائرين مع الحفاظ على التكوين المركزي للكنيسة الرئيسية داخل الديرولكنها شهدت اختلافًا في طريقة الإنشاء والزخارف حيث فقدت بعض من النمط البسيط الذى يترجم مفهوم التجرد والفقر الاختياري.

ويتضح بذلك أن تطور الدير قد سار وفق منهج يجمع بين الحفاظ على الثوابت الرهبانية والمعمارية التاريخية، وبين إدخال تعديلات واستحداث عناصر جديدة تلبي المتطلبات الوظيفية والمعيشية للرهبان والزائرين، بما يتناسب مع متغيرات العصر الحديث مما يدل على استمرارية الفكر الرهباني في العمارة القبطية عبر العصور.

وفيما يلي خلاصة لمحتوى المقابلات، مع تسليط الضوء على النقاط الرئيسية

أولا: أتفاق معظم المشاركين بالمقابلات

- **ثبات الفكر الرهباني:** أكدت جميع المقابلات أن جوهر الرهبنة لم يتغير رغم التطورات المعمارية والتكنولوجية.
- **أهمية العزلة:** تواجد إجماع على أن حياة الرهبنة تتطلب أماكن مخصصة للرهبان بعيدة عن أماكن الزوار.
- **ضرورة التطور المعماري:** أظهر جميع المشاركين أن التطور في المباني ساعد على تحسين الحياة اليومية للرهبان دون التأثير على الجوهر الروحي.
- **تعزيز السياحة الدينية:** أكد جميع المشاركين أن الأديرة مراكز جذب للسياحة الروحية، مما يدعم الحفاظ على الآثار ويعزز الدور المجتمعي لها.
- **التحديات المتعلقة بالزحف العمراني:** أشار جميع المشاركين إلى أن الزحف العمراني شكل تحديًا للأديرة، مما أدى إلى وضع إستراتيجيات للحفاظ على العزلة.
- **التوازن بين العزلة والانفتاح:** هناك توافق على أن الأديرة يجب أن توازن بين خدمة الزوار والحفاظ على خصوصية الحياة الرهبانية.

ثانيا: اختلاف بعض المشاركين بالمقابلات

- **أهمية التكنولوجيا في حفظ التراث:** تم التأكيد على أن التكنولوجيا ساعدت في حفظ المخطوطات وتوفير بعض الخدمات داخل الدير، ولكن حذر آخرون من أنها قد تشكل خطرًا إذا لم يتم التحكم في استخدامها على الحياة الرهبانية التقليدية وفقد الراهب حياة العزلة.
- **إشكالية العمارة الحديثة:** يرى بعض المشاركين أن العمارة الحديثة سهلت الحياة الروحية، بينما يرى آخرون أنها قد تؤثر على تجربة العزلة، خاصة إذا تم تصميم القلالي بشكل يشبه المباني السكنية في المدن، وأيضًا بناء قاعات ضيافة ضخمة أو منشآت خدمية حديثة أو كنائس جديدة داخل الأديرة باستخدام طرز معمارية لا تتناسب مع الطراز القبطي التقليدي

وفيما يلي خلاصة لمحتوى الاستبيان، مع تسليط الضوء على النقاط الرئيسية

أولًا: تأثير التجديدات على الطابع الروحي والمعماري

- أظهر المشاركون إجماعًا عامًا على أهمية التطوير بنسبة 80% ، شريطة احترام الهوية التاريخية والروحية للدير، لكن هناك عدد من المشاركين بنسبة 20% عبروا عن تخوفهم من التجديدات
- لم تُسجل التجديدات تأثيرًا سلبيًا ملحوظًا على الأجواء الروحية، بل لاحظ البعض فوائد مثل تحسين المرافق وزيادة التفاعل الثقافي مع الزائرين وذلك كان بنسبة 90% من المشاركين .
- أوصى المشاركون بإجراء دراسات مستمرة لتقييم تأثير التعديلات، خصوصًا على الفئات الأكثر تحفظًا من الزوار.

ثانيًا: دور الأديرة في المجتمع الحديث

- برزت رغبة قوية بنسبة 81% في توسيع دور الأديرة ليشمل التعليم والثقافة، مع التأكيد على ضرورة الحفاظ على طابعها الروحي، لكن هناك 15% من المشاركين ترى أن الاديرة ليست المكان المناسب لذلك
- أبدى المشاركون دعمًا لفكرة تعزيز الجولات الإرشادية والبرامج التعليمية، مما قد يسهم في رفع الوعي الثقافي والتاريخي.
- عبّر كثيرون عن اهتمامهم بإتاحة الأديرة للبحث الأكاديمي، مع ضرورة التوثيق العلمي للمكونات المعمارية والروحية.

ثالثًا: تحسين تجربة الزوار

- تكررت المطالبات بتحسين المرافق والخدمات بنسبة 85% من المشاركين، مثل إنشاء مناطق مخصصة للتأمل ومسارات إرشادية مدروسة.
- أكد المشاركون بنسبة 60% على أهمية الحفاظ على الطابع الأثري أثناء تطوير هذه المرافق لضمان الانسجام مع الهوية المعمارية.
- أوصى التحليل بإجراء دراسات تفصيلية حول الفروق بين الفئات العمرية والمهنية لفهم دوافع الزيارة وتحسين تجربة كل فئة.

رابعًا: تحقيق التوازن بين التطوير والحفاظ على التراث

- شدد المشاركون على ضرورة أن تتماشى التجديدات مع الطابع الأثري دون إحداث تغييرات جوهرية تمس الأصالة.
- إعتُبر إشراك المختصين والرهبان في قرارات التطوير عنصرًا محوريًا في تحقيق هذا التوازن.

أوصى المشاركون بتقديم تفسيرات واضحة للزوار حول أهداف التطوير لتعزيز تفهمهم وقبولهم للتجديدات.

2/4/ التوصيات

- يتضح من نتائج الاستبيان والمقابلات ودراسة الحالة أن التصميم المعماري يلعب دورًا جوهريًا في جاذبية الأديرة خاصة بالكنائس القديمة والزخارف القبطية وما يتطلب حمايته عند تنفيذ أي تحديث مستقبلي.
- كما أظهرت النتائج توجهًا نحو استثمار الأديرة كمراكز تثقيفية وروحية متكاملة، من خلال تطوير خدمات تعليمية مدعومة بأدوات حديثة، كالمواد الإرشادية الرقمية والذكاء الاصطناعي، بما يُعزز من استدامتها ويعمق الوعي بتراثها.
- تحقيق التوازن بين الحداثة والتراث فيجب أن تتماشى التجديدات مع الطابع الأثري للأديرة دون إحداث تغييرات جوهرية تؤثر على الأصالة، مع تقديم تفسيرات واضحة للزوار حول الهدف من التجديدات لتعزيز تقبلهم لها.
- تعيين لجان مختصة بالإشراف على عمليات التطوير داخل الأديرة لضمان التوافق مع المبادئ الرهبانية.
- منع إعادة توظيف العناصر الأثرية: وتحويل العناصر الدينية أو المعمارية الأثرية إلى وظائف حديثة لا تتلاءم مع طبيعتها الأصلية (مثل تحويل قلايات أثرية إلى مكاتب إدارية).
- إيجاد حلول مبتكرة للحد من تأثير الزحف العمراني، مثل إقامة مناطق عازلة حول الأديرة بالتعاون مع الجهات المختصة، وتشجيع إنشاء محميات طبيعية تحافظ على البيئة الروحية للأديرة.
- تعزيز التواصل مع المجتمع المحلي والجهات الحكومية لضمان حماية الأديرة من الزحف العمراني.

المراجع

آباء الكنيسة القبطية .(1976). بستان الرهبان .بنى سويف: لجنة التحرير والنشر بمطرانية بني سويف والبهنسا.

Coptic Church Fathers. (1976). The paradise of the monks. Beni Suef: Editorial and Publishing .Committee of the Diocese of Beni Suef and El-Bahnasa

أبن المقفع, ساويرس.(2012) .تاريخ مصر من خلال مخطوطة تاريخ البطاركة .القاهرة: عبد العزيز جمال الدين مطبعة الهيئة العامة لقصور الثقافة.

Ibn al-Muqaffa, S. (2012). The History of Egypt Through the Manuscript of the History of the Patriarchs. Cairo: Abdel Aziz Gamal El-Din, General Authority for Cultural Palaces Press.

الأنبا صرابامون أسقف دير الأنبا بيشوى .(1991) .قصة دير القديس الانبا بيشوي بين الامس و اليوم .القاهرة: دار الانبا رويس.

Bishop Sarabamon, Bishop of Anba Bishoy Monastery. (1991). The story of the Monastery of Saint Anba Bishoy between yesterday and today. Cairo: Anba Rewis Press.

الأنبا صموئيل أسقف شبين القناطر .(1999) .تاريخ البطاركة للأنبا ساويرس بن المقفع الجزء الثاني .القاهرة: النعام للطباعة والتوريدات.

Bishop Samuel, Bishop of Shibin al-Qanater. (1999). The history of the patriarchs by Anba Sawiris Ibn al-Muqaffaʿ, Part Two. Cairo: Al-Naeam for Printing and Supplies.

المسعودي, عبد المسيح البراموسى (1932) .تحفه السائليين في ذكر أديره الرهبان المصرين (مجلد 1) .القاهرة: مطبعه شارع كلوريك.

Al-Masoudi, A. a-B. (1932). A Gift for the Questioners in Mentioning the Monasteries of the Egyptian .Monks (Volume 1). Cairo: Clorec Street Press

الدمنهوري, جملات.(2020، فبراير 19) .دير الأنبا بيشوى..أحد الأديرة الهامة الموثقة بمرحلة التشغيل التجريبى لمسار العائلة المقدسة .موقع جريدة صدى البلد الالكتروني https://www.elbalad.news/4180280#goog_rewarded

Damanhouri, G. (2020, February 19). Anba Bishoy Monastery: One of the important monasteries documented during the trial operation stage of the Holy Family Route. Sada El-Balad Electronic Newspaper. https://www.elbalad.news/4180280#goog_rewarded

السرياني, صموئيل. (1985) .عمارة الكنائس والاديرة المصرية بمصر .القاهرة: قسم العمارة القبطية بمعهد الدراسات القبطية.

Al-Suryani, S. (1985). The Architecture of Egyptian Churches and Monasteries in Egypt. Cairo: Department of Coptic Architecture, Institute of Coptic Studies.

الشافعي, علاء.(2009، يوليو ٢٣) .نشأة الرهبنة وأنواعها .موقع جريدة اليوم السابع https://www.youm7.com/story/2009/7/23

El-Shafie, A. (2009, July 23). The origin of monasticism and its types. Youm7 Newspaper. https://www.youm7.com/story/2009/7/23/

المقريزي, تقي الدين.أحمد .(1998) .المواعظ والاعتباربذكر الخطط والآثار .القاهرة: مكتبة مدبولي.

Al-Maqrizi, T. A. A. (1998). Sermons and Considerations in Mentioning Plans and Monuments. Cairo: Madbouly Library.

سميكة, مرقس .(1930) .دليل المتحف القبطي واهم الكنائس و الاديرة الاثرية .الجزء الاول .القاهرة: المطبعة الاميرية.

Samika, M. (1930). A Guide to the Coptic Museum and the Most Important Churches and Monasteries (Volume One). Cairo: Al-Amiriya Press.

شكري, منير .(2008) .اديرة وادي النطرون تاريخها، عمارتها، انظمتها، اباؤها .القاهرة: دير العذراء مريم السريان بوادى النطرون.

Shukry, M. (2008). The Monasteries of Wadi El Natrun: Their History, Architecture, Systems, and Fathers. Cairo: Monastery of the Virgin Mary the Syrian in Wadi El Natrun.

عادل, مايكل .(2021) .تاريخ الرهبنة فى مصر .جريدة الكتاب الذهبي https://goldenbook.rosaelyoussef.com/23253/

Adel, M. (2021). The history of monasticism in Egypt. Al-Ketab Al-Dhahabi Newspaper. https://goldenbook.rosaelyoussef.com/23253/

علام, سارة .(2016، ديسمبر 20) .مغائر اثرية بدير يوحنا الدرجي .مجلة اليوم السابع الاكترونية, القاهرة . https://www.youm7.com/story/2016/12/20/

Allam, S. (2016, December 20). Archaeological caves in the Monastery of John Climacus. Youm7 Electronic Magazine, Cairo. https://www.youm7.com/story/2016/12/20/

موقع الأنبا تكلا هيمانوت .(2024) .الأديرة القبطية الأرثوذكسية .تاريخ دير الأنبا بيشوي، وادي النطرون، مصر : https://st-takla.org/Coptic-History/places/monasteries/africa/egypt/st-bishoy/history.html#1

St-Takla.org. (2024). Coptic Orthodox monasteries: History of Anba Bishoy Monastery, Wadi El-Natrun, Egypt. https://st-takla.org/Coptic-History/places/monasteries/africa/egypt/st-bishoy/history.html#1

مركز طارق والي. (2021) .ملخص لمخرجات الفترة من 2019 - 2021 من مشروع سجل الأديرة القبطية شواهد من تاريخ مصر .مركزالعمارة والتراث https://doi.org/10.47288/TWC.CM.001.2021 :

Tarek Waly Center. (2021). Summary of the outputs from 2019–2021 of the Coptic Monasteries Register Project: Testimonies from the history of Egypt. Center for Architecture and Heritage. https://doi.org/10.47288/TWC.CM.001.2021

يوحنا,منسى .(1924) .تاريخ الكنيسة القبطية .القاهرة: مطبعه اليقظة بشارع الجفاله.

John, M. (1924). History of the Coptic Church. Cairo: Al-Yaqza Printing Press, Al-Gafalah Street.

يوسف, وجيه. فوزي.(1974) .تطور تصميم الكنائس القبطية الارثوزكسية بمصر .القاهرة: رسالة ماجستير - كلية الهندسة جامعة عين شمس.

Youssef, W. F. (1974). The Development of Coptic Orthodox Church Design in Egypt: Churches and Monasteries of Wadi El Natrun. Master's Thesis, Faculty of Engineering, Ain Shams University.

Adeeb, G. M., Amin, M. K., & Al-Sherbiny, M. (2025). The Development of the Egyptian Orthodox Monasteries. The International Journal for Engineering and Modern Science, 4, 25002.

Driscoll, J. F. (1911). Proselyte. In The Catholic Encyclopedia (Vol. 12). New York: Robert Appleton Company. Retrieved from proselyte: http://www.newadvent.org/cathen/12481c.htm

KHS-Burmester, O. H. (1954). A guide to the monasteries of the Wadi 'n-Natrun. Cairo: Société d'archéologie copte.

Koester, H. (1965). ΓΝΩΜΑΙ ΔΙΑΦΟΡΟΙ. The Origin and Nature of Diversification in the History of Early Christianity. The Harvard Theological Review, 58, 279-318.

Liddell, H. G., Jones, H. S., & Scott, R. (1843). A Greek–English Lexicon. United Kingdom: Oxford University Press.

Pop Shenoda.H.H. (2000). way back machine. Retrieved from MONASTICISM IN EGYPT: https://web.archive.org/web/20090829140931/http://geocities.com/Athens/Acropolis/4606/monasticism.html

Romel, G., Sherif, L., & Ashour, S. (2020). The history of monasteries in Egypt as self-sustained. 13th International Conference on Civil and Architecture Engineering (ICCAE-13). cairo: Materials Science and Engineering 974 (2020) 012017. https://doi.org/10.1088/1757-899x/974/1/012017.

Veilleux, A. (1980). The Life of Saint Pachomius and his disciples. Cistercian Publications.

White, H. G. (1923). The Monasteries of Wadi El Natrun: Their History, Architecture, Systems, and Fathers. Cairo: Monastery of the Virgin Mary the Syrian in Wadi El Natrun.

الملحقات

أسئلة الاستبيان

1- ما هو نطاق تخصصك؟	
الهندسة المعمارية	السياحة وإدارة التراث
الدراسات الدينية	التاريخ والآثار
أخرى	
2- ما هو نطاق فئتك العمرية؟	
أقل من 18عامًا	46 -60 عامًا
18 -30 عامًا	أكثر من 60عامًا
31 – 45 عامًا	
3- ما هو نطاق درجتك العلمية؟	
طالب	بكالوريوس / ليسانس
دبلوم	دكتوراه
ماجستير	أخرى
4- هل قمت بزيارة أحد الأديرة القبطية التاريخية مثل (أديرة وادى النطرون-البحر الأحمر-الوجة القبلي-أوغيرها)	
نعم قمت بزيارة	لم أقم بزيارة أديرة
5- أختر الأديرة التي قمت بزيارة بزيارتها	
دير الأنبا بيشوي بوادي النطرون	دير أبو مقار بوادي النطرون
دير البراموس بوادي النطرون	دير العذراء السريان بوادى النطرون
دير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر	دير الأنبا بولا بالبحر الأحمر
دير مارمينا بصحراء مريوط	أديرة الوجة القبلي
أخرى	
6- ما هو الهدف الرئيسي من زيارتك للدير؟	
السياحة الدينية	زيارة اجتماعية
البحث والدراسة	التأمل والعبادة
أخرى	
7- كيف تصف تجربتك العامة في الدير؟	
ممتازة	مقبولة
جيدة جدًا	غير مرضية
جيدة	
8- ما هو أكثر عنصر معماري جذب انتباهك أثناء زيارتك؟	
الكنائس القديمة	الحدائق والمساحات المفتوحة
الجدران والأسوار	النقوش والزخارف القبطية
أماكن العبادة والتأمل	أخرى
9- هل ترى أن التصميم المعماري للدير يعكس الروحانية والتاريخ القبطي؟	
نعم، إلى حد كبير	لا، ليس بشكل واضح
نعم، إلى حد ما	لا، لا يعكس ذلك
10- هل لاحظت أي تجديدات أو تحديثات في الدير؟	
نعم، بشكل واضح	لا، لم ألاحظ تغييرات
نعم، ولكن بشكل طفيف	
11- هل أثرت التجديدات على تجربتك الروحانية داخل الدير؟	
نعم، بشكل إيجابي	لم تؤثر
نعم، ولكن بشكل طفيف	أثرت بشكل سلبي
12- كيف ترى تأثير التجديدات الحديثة في الأديرة؟	
إيجابية جدًا	سلبية إلى حد ما
إيجابية إلى حد ما	سلبية جدًا
محايدة	
13- كيف تقيم جودة التجديدات أو التحديثات في الدير؟	
ممتازة	مقبولة
جيدة جدًا	غير مرضية
جيدة	
14- هل تعتقد أن التطور الحالي للأديرة يتوافق مع جوهر الرهبنة الأصلي؟	
نعم، تمامًا	لا، هناك انحراف عن الجوهر الأصلي
إلى حد ما	لا أعرف
15- هل تعتقد أن تطوير الدير يؤثر على المفاهيم الروحية للرهبنة؟	
نعم، بشكل إيجابي	لا، التطوير لا يؤثر على الروحانية
نعم، ولكن بحذر	لا، التطوير يهدد المفاهيم الروحية
16- كيف ترى العلاقة بين تحديث الدير والحفاظ على المبادئ التقليدية للرهبنة؟	
يجب أن يتم التحديث مع مراعاة القيم التقليدية	التحديث ضروري بغض النظر عن المبادئ التقليدية
يمكن تحقيق توازن بين التجديد والحفاظ على التراث	لا أرى ضرورة لأي تحديث
17- هل تفضل أن تحتفظ الأديرة بشكلها التاريخي التقليدي أم أن تتطور لتواكب العصر؟	
الأحتفاظ بالطابع التاريخي	التطوير الكامل بما يلائم العصر
التجديد مع الحفاظ على التراث	
18- هل ترى أن التجديدات في الدير تعزز من دور الأديرة في المجتمع الحديث؟	
نعم، بشكل كبير	لا، لم ألاحظ تأثيرًا
نعم، ولكن بشكل محدود	لا، التجديدات تقلل من الدور الروحي للدير
19- هل ترى أن الأديرة يمكن أن تلعب دورًا في تلبية الاحتياجات العصرية مثل التعليم والثقافة؟	
نعم، بشكل كبي	لا، ليس بالدرجة الكافي
نعم، إلى حد ما	لا، لا أرى ذلك مناسبًا
20- ما الذي يمكن تحسينه في الدير ليعزز تجربتك كمُزار؟	
تحسين المرافق والخدمات	زيادة مساحات التأمل والعبادة
الحفاظ على الطابع الأثري	توفير معلومات أكثر عن تاريخ الدير
أخرى	
21- أضف مقترح للعناصر التي تري انها تحتاج الى تطوير داخل الدير لتلبية أحتياجات العصر	

The Development of Coptic Orthodox Monasteries in Egypt in Light of Coptic Monastic Principles (A Case Study of the Monastery of Anba Bishoy in Wadi El-Natrun)

George Medhat Adeeb [1*], Mohamed Khairy Amin [2], Mohamed Ahmed Al-Sherbiny [3]

[1] Teacher Assistant, Architecture Engineering and Building Technology Department, Modern Academy for Engineering and Technology

[2] Professor, Department of Architectural Engineering, Faculty of Engineering at Shoubra, Benha University

[3] Associate Professor, Department of Architectural Engineering, Faculty of Engineering at Shoubra, Benha University

*Corresponding author email: george.ngm2012@gmail.com

ABSTRACT

Coptic Monasteries in Egypt are undergoing architectural and urban transformations in response to the needs and demands of the modern era, this study aims to explore the interactive relationship between these transformations and the spiritual principles of monasticism principles rooted in solitude and seclusion, discipleship and spiritual guidance, renunciation, and voluntary poverty, the research analyzes how these transformations affect the structure, organization, and societal role of the monastery through a combination of architectural analysis, field observation, interviews with monks and bishops, and visitor questionnaires, a field sample was selected (three monasteries) to represent different historical periods and design approaches, due to the limited scope of the paper, the Monastery of Anba Bishoy in Wadi El-Natrun was selected for a detailed presentation, serving as a model to demonstrate the research methodology applied to extract the intended findings, the study evaluates the balance between preserving authenticity and embracing modernity, and how this balance affects the continuity of Coptic monasticism in its contemporary context.

KEYWORDS

Monastery Design Evolution, Monastic Principles, Wadi El-Natrun, Coptic Monastic Architecture